

الأغاني

لامه أهله على حبه بثينة .

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم .

تشكى زوج بثينة إلى أبيها وأخيها إمام جميل بها فوجهوا إلى جميل وأعذروا إليه وشكوه إلى عشيرته وأعذروا إليهم فيه وتوعدوه وأتاهم فلامه أهله وعنفوه وقالوا إنا نستحلف إليهم ونتبرأ منك ومن جريرتك فأقام مدة لا يلم بها ثم لقي ابني عمه روقا ومسعودا فشكا إليهما ما به وأنشدهما قوله .

(وإنِّي على الشيء الذي يُلْدَتَوَى به ... وإنَّ زَجَرَ تَنْدِي زَجْرَةً لَوْرِيْعٌ) .

(فَفَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِ شَعَاعٍ فَإِنِّي ... نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيْعٌ) .

(فَفَقَرْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيْبِ وَأَشْرَفْتُ ... هُنَاكَ ثَنَدَايَا مَا لَهْنٌ طُلُوعٌ) .

(يَقُولُونَ صَبَّؤٌ بِالْغَوَانِي مَوْكَلٌ ... وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعْلِ الرِّجَالِ بَدِيْعٌ) .

(وَقَالُوا رَعَايَتَ اللَّهْوِ وَالْمَالُ ضَائِعٌ ... فَكَالِنَسْرِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضْرِيْعٌ) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال .

كانت تحت محمد بن عبد الله بن حسن امرأة من ولد الزبير يقال لها فليحة وكانت لها صبية

يقال لها رحية قد ربتهها لغير رشدة وكانت من أجمل النساء وجها فرأت محمدا وقد نظر إليها

ذات يوم نظرا شديدا ثم تمثل قول جميل .

(بِيْثَيْدِيْنَةَ مِنْ صِنْفٍ يُقْلَلُ بِيْنَ أَيْدِي الرُّمَاهِ ... وَمَا يَحْمِلَانِ قَوْسًا وَلَا

نَيْلًا) .

(وَلَكِنَّ مَا يَطْفَرْنَ بِالصَّيْدِ كَلَامًا ... جَلَاوَنَ الثَّنَايَا الْغُرَّ وَالْأَعْيُنَ

النَّجْلَا) .

(يُخَالِسُنَ مِعَادًا يُرْعَوْنَ لِقَوْلِهَا ... إِذَا نَطَقْتُ كَانَتْ مَقَالَتُهَا فَصْلًا)